@ 180 @ من السنة في الكلام على قوله : { إِنَّ الصَّلَواةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً } فراجعه هناك إن شئت . والعلم عند ا تعالى .

وقوله تعالى : { وَقُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } . الحق في لغة العرب : الثابت الذي ليس بزائل ولا مضمحل . والباطل : هو الذاهب المضمحل . والمراد بالحق في هذه الآية : هو ما في هذا القرآن العظيم والسنة النبوية من دين الإسلام . والمراد بالباطل فيها : الشرك با ، والمعاصي المخالفة لدين الإسلام . .

وقد بين جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الإسلام جاء ثابتاً راسخاً ، وأن الشرك با زهق . أي ذهب واضمحل وزال . تقول العرب : زهقت نفسه : إذا خرجت وزالت من جسده . .

ثم بين جل وعلا أن الباطل كان زهوقاً ، أي مضمحلاً غير ثابت في كل وقت . وقد بين هذا المعنى في غير هذا الموضع . وذكر أن الحق يزيل الباطل ويذهبه . كقوله : { قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ } ، وقوله : { بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ } . .

وقال صاحب الدُّر المنثور في الكلام على هذه الآية الكريمة : أخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ومسلم ، والترمذي والنسائي ، وابن جرير وابن المنذر ، وابن مردويه عن ابن مسعود رضي ا عنه قال : دخل النَّبي صلى ا عليه وسلم مكة ، وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب ، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول { جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } { قُلْ جَآءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ } . .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن المنذر عن جابر رضي ا عنه قال : دخلنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم مكة ، وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً . فأمر بها رسول ا صلى ا عليه وسلم فأكبت لوجهها ، وقال : { جَآءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } . .

وأخرج الطبراني في الصغير ، وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي ا عنهما قال : دخل رسول ا صلى ا عليه وسلم مكة يوم الفتح ، وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً . فشد لهم إبليس أقدامها بالرصاص . فجاء ومعه قضيب فجعل يهوي إلى كل صنم منها

فيخر لوجهه فيقول : { جَآءَ الْحَقّ ُ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنّ َ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا }